لَنْ نُفرطَ بالقدس

يُفـتتُنيْ الفَــزيعُ بما دهـــاكِ
وهل يُــجدي البكاءُ أو التَّباكي

على ما حَـــلَّ في أرض نَبَاهَا
نــذيرُ البين في رَمْــس دَهاكِ

بُلينــا مــن غُــزاة حــاقــدينَ
كسوْا بالظلم أرضي مع سماك

على الأقصى تُعَشِــشُ نائحاتٌ
وتهمي في القــيامة من نَداك

يُطـــارحُنا نذيرُ الشـــؤم قوْلًا
ويهتكُ ســـترَ حـــقد في هواك

وكيف يسوقك الباغي ســـفاحًا
لِمـــنْ زاح الحياءَ ومَنْ رماك

بغطرســـة التَّكـبّرِ والتَّـــجنّي
ونعتَ الفحش يُوصِمُ في غَلاك

تُطـــاردُنا رمـــاحُ الكفر عدوًا
وتقـذفُ جـمرةُ الأنـــذال فَاكِ

أيا قـــدسُ وأنـــت ندى الليالي
ربيـــع الأرض يُزْهِرُ من بهاك

وأولى القـبلتين أراك دومًـــا
ومــعراجُ الأحـبة من ســماك

وتهــليلُ الكـرام بفجـر عـيد
إذا نـادى المــؤذنُ في عــلاك

وأجـراسُ الكنائس في ابتهاج
بذكـرى من أحـبك وارتضـاك

فكيف بنا وقد هـــوّدت قَصرًا
وقدْ سَـلَخُوك عن شعب رعاك

يَقــرُّ الوغـدُ أنَّ القــدسَ حقٌّ
لأنـــجاس الخـليقة مـــذ رآكِ

يصَـــلَ ف لاْ تـراجعَ في قرار
ونقلُ سـفارةٍ لهـــمُ طــواك

وتســمعهُ جـــماجمُ فارغاتٌ
بلا أدهــانَ يَعـنيـــها سِــواك

كأنَّ مّــلُوكَــنَا قــدرٌ عـــليّنَا
وآذانٌ لـــهـــم تـــأبى نـــداك

أذَكّــرُهــمْ بعــهد الله فــيــنا
فهــم خانوا الإلهَ رضوا سِباك

وخـــانـــونا وكــلَّ دم كـــريم
وكــلَّ فتىً شَـــهيد في ثــراك

وفي التطـــبيع حفظ للكراسي
أهالوا المالَ أجــزوْا مَنْ دماك

وصاروا مع فلولِ الكفر سعيًا

إلى قـــرن يُغَـــيّرُ ما احتواك

أيا قــدسُ مكانُــك في الحنايا

وأنت الــروحُ لا غُــرب بلاك

ســيندمُ كـــلٌّ منُ هانتْ عليه

حـمامـاتٌ تـرفرفُ في سـماك

فلا قُـــرّتْ عـيونٌ أوهَـبُوْهَا

مفـــاتيحَ المَـقام ومِـــن هُداك

ســتضــرمُ تحـــــتهمْ نارٌ تئجّ

فَذي بُشْــرى الحبيبِ إلى رُبَاك

****